

فتح القدير

ثم أضرب سبحانه عن الكلام السابق فقال : 12 - { بل عجبت } يا محمد من قدرة ا □
سبحانه : { ويسخرون } منك بسبب تعجبك أو ويسخرون منك بما تقوله من إثبات المعاد قرأ
الجمهور بفتح التاء من { عجبت } على الخطاب للنبي A وقرأ حمزة والكسائي بضمها ورويت
هذه القراءة عن علي وابن مسعود وابن عباس واختارها أبو عبيد والفرء قال الفرء :
قرأها الناس بنصب التاء ورفعها والرفع أحب إلي لأنها عن علي وعبد ا □ وابن عباس قال :
والعجب أن أسند إلي ا □ فليس معناه من ا □ كمعناه من العباد قال الهروي : وقال بعض الأئمة
: معنى قوله : { بل عجبت } بل جازيتهم على عجبهم لأن ا □ أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب
من الخلق كما قال : { وعجبوا أن جاءهم منذر منهم } وقالوا : { إن هذا لشيء عجاب }
أكان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل منهم } وقال علي بن سليمان : معنى القراءتين واحد
والتقدير : قل يا محمد بل عجبت لأن النبي A مخاطب بالقرآن قال النحاس : وهذا قول حسن
وإضمار القول كثير وقيل إن معنى الإخبار من ا □ سبحانه عن نفسه بالعجب أنه ظهر من أمره
وسخطه على من كفر به ما يقوم مقام العجب من المخلوقين قال الهروي : ويقال معنى عجب
ربكم : أي رضي ربكم وأثاب فسماه عجا وليس بعجب في الحقيقة فيكون معنى عجت هنا عظم
فعلهم عندي وحكى النقاش أن معنى بل عجت : بل أنكرت قال الحسن بن الفضل : التعجب من
ا □ إنكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب وقيل معناه : أنه بلغ في كمال قدرته وكثرة
مخلوقاته إلى حيث عجت منها وهؤلاء لجهلهم يسخرون منها والواو في ويسخرون للحال : أي بل
عجت والحال أنهم يسخرون ويجوز أن تكون للاستئناف